الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة–بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الدرس الصوتي بين الخليل وسيبويه

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماسترفي اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

بوهرار نعيمة

بوشرقين عزيمة

إشراف الدكتور:

حناشي نجيم

السنة الجامعية: 2022 م/2023م

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله أولا على جزيل عطائه حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على أن وهبنا الصبر والتوفيق لإتمام مسيرتنا الدراسية عامة وهذا العمل خاصة.

والصلاة والسلام على نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

لتكن هذه الورقة مساحة اعتراف أكثر من مجرد شكر للأستاذ والدكتور الفاضل "حناشي نجيم"، الذي قبل الإشراف على هذا العمل المتواضع، ولما لمسناه منه من صدر رحب وتوجيه سديد ونصائح قيمة كان لها أبلغ الأثر في إنجاز هذا العمل منذ بدايته إلى غاية إخراج هذه السطور إلى النور، حفظه الله وجزاه خيروزاده توفيقا ونجاحا وتألقا.

كما لايفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل الأساتذة الأفاضل وكل من نهلنا من نبع علمهم طيلة سنوات تكويننا في شهادة الليسانس وكذا الماستر.

كما لا أنسى أن أشكر الأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة المذكرة، وإلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

إهداء

أشكرك يا "الله" على إعطائي القدرة على الكتابة والتفكير، والقوة للإيمان بها، والصبر على الاستمرار في الحلم والسعادة لرفع يدي إلى السماء وقول "يا رحمان"

من أعماق قلبي، أهدي هذا العمل:

إلى التي على بساط الأوجاع ولدتني و بأيديالأنام ربتني، و من المشقات حمتني، إلى قدوتي و ملاكي في الحياة "أمي الغالية"

إلى الذي تشققت يداه من صعوبة الحياة و القدرليجعل منيأحسن البنات، و لم يبخل علي يوما في سبيل تحقيق أحلامي" أبي الغالي"

لا يمكن لأي تفاني أن يعبر عن احترامي وحبي الأبدي وتقديري لتضحياتكم من أجل تعليمي، أشكركما على كل الدعم والحب الذي قدمتموه لي منذ طفولتي، لدعمي وتشجيعي دائمًا، حفظكم الله ، ولكم الصحة والسعادة والعمر المديد.

إلى من حبهم يجري في عروقي أخي الوحيد، سندي في الحياة بلال، وشكر خاص لوسيلة، يمينة و سيليا، لدعمهم المعنوي ونصائحهم القيمة طوال دراستي.

إلى من أحببتهم و أحبوني : مراد، منال ، تاسعديت.

إلى وجوه البراءة:منار، أسيل، ياسين، جنى، تيزيري، دنيا، غزال.

إلى كل صديقاتي: نصيرة، يسرى، عزيمة، سوسام، شهرازاد، ليديا، كانت أفضل سنواتي معكم شكرا.

نعيمة

الإهداء

إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي، إلى أعز شخص إلى

أمي الحبيبة

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمدد في عمره ليكون دائما عمادي ودعمي

أبي العزيز.

إلى أخواتي ملاك وسميرة وأخي بلال سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضل.

إلى كل أصدقائي اللذين ساعدوني ووقفوا بجانبي طوال مشواري الدراسي.

إلى أساتذتي الكرام وكل رفقاتي في الدراسة.

و إلى كل من سقط من قلمي سهوا.

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

عزيمة

مقدمة

مقدمة

نحمد الله كما ينبغي لجلال قدره، وعظيم سلطانه، ونشكره على فضله وإحسانه، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم تسليما أما بعد:

لقد حظيت اللغة العربية منذ الوهلة الأول إلى كثير من الاهتمام من طرف علماء العرب القدامى بمختلف توجهاتهم كعلماء اللغة والتجويد والقراءات، فكانت اللغة محور العديد من الدراسات لبيان علاقتها بمختلف العلوم خصوصا منها الدرس الصوتي.

يعتبر الصوت عنصر فعال من عناصر اللغة، لأن اللغة المكتوبة لا قيمة لها إذ لم تكتب منطوقة معروفة الأصوات، ولدراسة هذه الأخيرة لابد من الولوج داخل أحد أهم فروع اللغة ألاوهو علم الأصوات فتفطن العلماء لأهمية هذا النوع من الدراسات منذ أمد بعيد، فبدأ الاهتمام بدراسة أصوات اللغة وكل مايخصها.

والأصل الثاني الذي انبثق منه الدرس الصوتي هو القراءات القرآنية، ونتيجة لتظافر الجهود الصوتية بين العلماء اكتملت منهجا وامتدت عبر العصور.

فالقرآن الكريم منبع الدراسة الصوتية عند العرب القدامى حيث قامت دارستهم في أول الأمر على الملاحظة الدقيقة والذكاء الثاقب واستطاعوا تقديم خدمات جليلة من أجل إرساء دعائم هذا العلم، فأصبحت دراستهم ومناهجهم البذور الأولى التي انطلقت منها الدراسات الصوتية الحديثة، وقد شهد بذلك كبار منظريهم.

ومن أوائل العلماء الذين تعرضوا لعلم الأصوات وفصلوا فيه تفصيلا وتمكنوا من وضع الأسس الكاملة لهذا العلم ولم يتركوا مجالا للشك نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي كان له نظرة عميقة لطبيعة الأصوات اللغوية خصوصا في كتابه "العين"، ليظهر بعده النحوي سيبويه حيث تناول الأصوات بدءا بالمخارج والصفات وصولا إلى تركيبها في السياق اللغوي، وبرزت قيمة الصوت عند ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب حيث تناول الصوت من الناحية النطقية والوظيفية، أضف إلى ذلك ابن سينا في تأليفه رسالة في الأصوات.

أما في العصر الحديث فقد بدأت جهود العلماء تظهر في هذا التخصص مستفيدين من التطور الهائل في وسائل التجريب، فكانت الدراسة مفصلة دقيقة.

ونظرا لأهمية هذا النوع من الدراسات وقع اختيارنا على الدراسة الصوتية بين الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه من حيث كيفية تناولهما لهذه الدراسة والوقوف على أهم أوجه التشابه والاختلافبينهما .

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع :

-اهتمامنا بهذا العلم "علم الأصوات".

-الأهمية الكبيرة لعلم الأصوات الذي يدرس الصوت الإنساني.

-إثبات أن اللبنات الأولى للموضوع كانت للعرب القدامى.

- ارتباط علم الأصوات بجميع فروع اللغة والعديد من العلوم الأخرى .

-قلة الدراسات في المجال المقارن بين المخارج الصوتية .

يتمثل الهدف من هذه الدراسة في تتبع المصطلحات الصوتية التي أشاد بها علماء العرب من أمثال "الخليل" و"سيبويه"و"ابن جني" وغيرهم.

وانطلاقا من هذا ارتأينا إلى طرح التساؤلات التالية :

-أهم الجهود الصوتية التي قام بها علماء العرب القدامى والمحدثين عموما وخاصة الخليل وسيبويه؟

-ماهو علم الأصوات؟ وماهو أقسامه؟ وفيما تتمثل فروعه؟

-ما هي أهم المسائل الخلافية والتوافقية بين الخليل وسيبويه في الدرس الصوتي؟

ومن بين الفرضيات التي تبنت عليها هذه المذكرة مايلي :

-هل إستطاع العرب أن يصلوا إلى نتائج يقينية لم يصل إليها غيرهم؟

-هل جميع علوم اللغة العربية من صرف ونحو وبلاغة وعروض وغيرها تشترك وتهتم بالصوتيات العربية؟

-هل يمكن إعتبار الدراسات الصوتية التي قام بها القدماء دراسة تجريبية؟

-انبثقت الدراسات الصوتية من اللغة والقراءات؟

-هل هناك اختلافات بين سيبويه والخليل في معالجته للمسائل الصوتية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة تطلب الأمر منا رسم خطة منهجية تتضمن مقدمة وفصلين، وخاتمة لخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها، و ختمناه بقائمة المصادر و المراجع.

مقدمة و تشمل على تمهيد وطرح اشكالية البحث.

جاء فالفصل الأول تحت عنوان مفاهيم وأصول في الدرس الصوتي، وتضمن أربعة مباحث :

-المبحث الأول: المعنى اللغوي والإصطلاحي للصوت(مصطلح).

-المبحث الثاني: علم الأصوات أقسامه وفروعه.

-المبحث الثالث: ماهية الصفة.

-المبحث الرابع:ماهية المخرج.

أما الفصل الثاني: بعنوان الدراسات الصوتية عند علماء العرب، وتضمن ثلاثة مباحث:

-المبحث الأول: الدرس الصوتي لدى القدماء والمحدثين.

-المبحث الثاني:السيرة الذاتية لكل من الخليل وسيبويه.

-المبحث الثالث: المسائل الخلافية والتوافقية بين الخليل وسيبويه.

وأخيرا انهينا بحثنا بخاتمة حيث أجملنا فيها ما توصل إليه البحث من نتائج.

لقد كان بحثنا تكملة لمجموعة من الدراسات السابقة التي تحدثت عن الدراسات الصوتية، تطرق إليها باحثون ودارسون، فاعتمدنا على بعض من الرسائل منها: المصطلح اللغوي في كتاب سيبويه لدكتور كمال رفيق، الدرس الصوتي عند علماء القرن 5 للهجري لدكتورة بوعناني سعاد أمنة، الدراسات الصوتية اللغوية عند العرب لدكتور سالم محمد بن عبيد الله، الصوامت الشديدة في العربية الفصحى"مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص اللغة العربية لرضا زلاقي وغيرها من الدراسات.

أما فيما يخص المنهج المتبع في البحث هو المنهج التحليلي في المادة اللغوية، كما اعتمدنا أيضا في هذه الدراسة على المنهج المقارن الذي يساعدنا على الكشف وتحليل نقاط الاتفاق والاختلاف بين هذين العالمان.

وكسائر البحوث المنجزة وجدنا صعوبات اعترضت طريقنا نذكر منها :

-قلة المراجع التي أشارت إلى المقارنة.

-غموض بعض الألفاظ في الكتب مما يصعب الوصول إلى حقيقة المعنى.

-قلة التجربة في إعداد البحوث.

-ضيق الوقت.

-صعوبة إيجاد المعلومات المطلوبة في البحث.

ومن بين العوامل المساعدة في إنجاز هذا البحث :

-الدعم والمساندة من طرف الأستاذ المشرف فهو المرشد العام للبحث.

-حسن المعاملة من طرف طاقم المكتبة ومساعدتهم لنا في إيجاد الكتب التي تخدم الموضوع.

-تجاوز الصعوبات والعراقيل بالصبر.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم وأن يجعل جهودنا كلها مفتاحا لدراسات أخرى وأن ينتفع بها كل باحث ويستفيد بها.

الفصل الأول:مفاهيم وأصول في الدرس الصوتي

المبحث الأول: ماهية الصوت.

المبحث الثاني: ماهية علم الأصوات أقسامه وفروعه.

المبحث الثالث: ماهية الصفة.

المبحث الرابع: ماهية المخرج.

1-مفهوم الصوت :

أ- لغة:

وردت تعريفات متعددة للصوت منها ما جاء في "مقاييس اللغة "لابن فارس في مادة (ص و ت):

"الصاد و الواو والتاء أصل صحيح، وهو الصوت ،وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع ،يقال هذا صوت زيد.ورجل صيت،إذ كان شديد الصوت، وصائت إذا صاح"[1].

وجاء في"الصيت بالكسر الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح يقال ذهب صيته في الناس.وربما قالوا انتشر (صوته) في الناس بمعنى صيته"[2].

وجاء في" لسان العرب "الصوت :الجرس ،مذكر،فأما قول روشيد بن كثير الطائي

يأيها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد :ماهذه الصوت؟

فإنما أنثه ،لأنه أراد به الضوضاء و الجلبة ، على معنى الصيحة ، أو الاستغاثة.ويقال صات يصوت صوتا ،فهو صائت ، معناه صائح [3].

---

[1]-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا."معجم مقاييس اللغة"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المجلد الثالث، د ط، دار الجيل، بيروت، ص318-319.

[2]- أبو بكر بن عبد القادر الرازي." مختار الصحاح"، ط1، دار العربي، بيروت، 1997، ص167.

[3]- ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري."لسان العرب"، مج 2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1424هـ-2002م، ص64.

وفي أساس البلاغة "صوت : صوت به .ورجل صيت.وصوت صيت.وساب المخبل الزبرقان فقال لأصحابه :كيف رأيتموني ؟قالوا :غلبك بريق سيع وصوت صيت .وله صوت في الناس وصيت ، وذهب صيته فيهم" [1].

مع تعدد التعاريف اللغوية للصوت واختلاف تعابيرها إلا أنها تنصب تحت معنى واحد وهو "الجرس"وكل وقر في أذن السامع وتفقوا أيضا على أن الصيت هو الصوت الشديد والقوي الذي يصدره الإنسان جراء عملية الكلام.

ب- اصطلاحا :

عرف إبراهيم أنيس الصوت :على أنه"ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان. فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن"([2]).

"لكل إنسان بصمة صوتية تميزه عن غيره من الأفراد ،بحيث يتفاوت صوته من شخص إلى أخر حسب الدرجة والشدة ، فالإنسان حين يتكلم تتغير درجات صوته عند كل مقطع تقريبا"[(3)].

[1]- أبو القاسم الزمخشري. " أساس البلاغة " ط1، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت لبنان، 1430هـ-2009م، ص339.

[2]- إبراهيم أنيس ." الأصوات اللغوية " ، (د ط)،مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر،1999 ،ص10.

[3]-ينظر :المرجع نفسه ،ص 10-11.

عرفه مجمع اللغة العربية في القاهرة بأنه "الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما " أي : هو ظاهرة سمعية تنتج عن اهتزازات جسم معين تولد تموجات في وسط معين ينقلها إلى الأذن [1]. فالصوت عبارة عن تموجات تتولد عن قوة تنتقل عبر الهواء .

مع تعدد التعاريف الاصطلاحية لمصطلح الصوت إلا أنها تتفق على أن هذا الأخير هو مجموع كلي للكلمات بصورة خاصة مرتبطة ببعضها البعض بحيث تؤدي وظيفتها في حياة البشر،وبها يتميز الفرد عن باقي الكائنات الحية باستخدام اللغة التي هي مجموعة من الأصوات والحروف ،فلكل جماعة بشرية لغتها وأصواتها الخاصة في نطق الأصوات.

كما يتفق أيضا على أن الصوت ظاهرة طبيعية يدركها السامع قبل الناطق فهو لاينتقل إلا في الأوساط المادية (صلبة،سائلة،غازية) يعني أن الصوت لاينتقل من فراغ كما أنه ينشأ عن اهتزاز جسم معين.

2 -مفهوم علم الأصوات:

هوعبارة عن فرع يقوم بدراسة العناصر الصوتية من حيث طريقة نطقها، وانتقالها، وإدراكها، كما يهتم بالخصائص المشتركة بين مختلف اللغات [2].

و لهذا المصطلح الفونتيك ترجمات عربية كثيرة فقد تباينت تبعا لمذاهب الدارسة فهو تارة (علم الأصوات) و (علم الأصوات العام) و (منهج الأصوات)([3]).

[1]- روعة محمد ناجي . "علم الأصوات وأصوات اللغة العربية " ،ط 1،المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ،2012م ،ص15.

[2]-ينظر:محمدالتنوجي وراجي الأسمر ." المعجم المفصل في اللغة " ،مج1 ، ط 1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،1421هـ-2001م، ص422.

[3]-المرجع نفسه، ص 422 .

ويعد علم الأصوات أحد فروع اللسانيات .يشمل موضوعه بدراسة الصوت الإنساني الحي ، ابتداء من حالته المادية (شحنة هوائية داخل الرئتين) ، حتى تشكيله ،وإنتاجه على هيئة أصوات مميزة ، وهذه الأصوات تصدر عن جهاز النطق الإنساني الذي هو بمثابة آلة موسيقية من حيث المرونة ، والقدرة على إصدار مختلف أنواع من الأصوات لا حد لها [1] .

لقد قسم علماء العرب علم الأصوات إلى قسمين اثنين هما : أولهما علم الأصوات العام و ثانيهما علم الأصوات الوظيفي فكلا منهما يبحثان في أصوات اللغة .

أ- علم الأصوات العام : (الفونتيك) :

ويعرف بأنه "العلم الذي يدرس أصوات الكلام عموما دون التقيد بأصوات لغة"[2] . بمعنى هو العلم الذي يقوم بتناول الأصوات اللغوية في جميع اللغات دون استثناء .

الفونتيك : هو علم الأصوات ، ويعرف بأنه "العلم الذي ينظر في الأصوات في حد ذاتها ، ويدرس صفاتها من حيث إخراجها ، بل وحتى من حيث سماعها"[3] .

إن علم الأصوات العام من أقدم الفروع مقارنة بعلم الأصوات الوظيفي ، فهو يحدد لنا مخارج الأصوات وصفاتها وتصنيفها بمعزل أو بعيدا عن وظيفتها الفونولوجيا .

[1]- عبد القادر عبد الجليل ." علم اللسانيات الحديثة " ،ص 300-301 .

[2]- محمود السعران . "علم اللغة " ،(د ط)،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، (د س) ،ص 98.

[3]- محمد التنوجي وراجي الأسمر . " المعجم المفصل في علوم اللغة " ص 423.

ب–علم الأصوات الوظيفي : (الفونولوجيا) :

هو" علم يبحث في الجهاز النطقي و أعضائه ، وفي إنتاج الأصوات اللغوية و أنواعها من حيث طريقة نطقها و الأعضاء المشتركة في النطق ويسمى أيضا : علم الأصوات النطقي"[1] .

كما يبحث هذا الفرع في الأصوات من حيث وظائفها وإستعمالها في اللغة ، ويكشف عن مدى تأثر و علاقة الأصوات ببعضها البعض من خلال ولوجها في التركيب ،أي أن الفونولوجيا تعنى بتنظيم المادة الصوتية ، وإخضاعها للتقعيد و التقنين [2].

من خلال ما سبق نستنتج أن الفونتيك هو الذي يعنى بدراسة الأصوات العلانية وليس محصورا بلغة دون لغة ويدرسها من جهة النطق ومن جهة السمع ومن جهة إنتقال الفزيائي ومن جهة التحليل المخبري ولبه هو دراسة مخارج الصفات والأصوات كما يقوم أيضا بدراسة الصوت المفرد المنعزل عن التركيب أما بالنسبة للفونولوجيا فهو مختلف تماما عن الفونتيك فهو الذي يدرس الأصوات من حيث وظائفها في اللغة ومن حيث إخضاع المادة الصوتية للتقعيد ويدرس أصوات لغة معينة وهي مركبة.

3 – فروع علم الأصوات :

أ–علم الأصوات النطقي :

ويسمى هذا العلم بعلم الأصوات الفيزلوجي ويعتبر هذا الفرع من أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدما وأكثرها حظا من الانتشار في البيئات اللغوية كلها ويرجع السر في ذلك إلى وظيفة هذا الفرع و إلى طبيعة

[1]– محمد التنوجي وراجي الأسمر . " المعجم المفصل في علوم اللغة " ص 423.

[2]–ينظر : كمال بشر."علم اللغة العام " ، ط 7 ، دار المعارف ،القاهرة ،1980 ، ص28 .

الميدان المخصص له [1] . ويبحث في عملية إنتاج الأصوات اللغوية بالنظر إلى أعضاء النطق ومكان نطقها ، و طريقة إصدارها ، كما يحدد لكل عضو وظيفة ودور في عملية النطق ، ويهتم بوصف أعضاء النطقية لإنسان .

وهو أحد فروع علم الأصوات الوصفي يعرض بالوصف ،والتحليل لخصائص الصوت الإنساني ، ويعالج هيكل البنية التركيبية ، والتشريحية لأعضاء النطق ، من أجل الوقوف على عمل إنتاج الأصوات اللغوية ، وبيان قدراتها الوظيفية ، وهي :

1-الجهاز التنفسي : الذي يتركب من الرئتان والقصبة الهوائية .

2-الجهاز التصويتي :والذي يتركب من الحنجرة والغضاريف ، ولسان المزمار والأوتار الصوتية .

3-الجهاز النطقي :والذي يتكون من الحلق واللسان واللثة والحنك الصلب واللين ،واللهاة والتجويف الأنفي ،والشفاه والأسنان [2].

نستشف في الأخير أن هذا الفرع من أهم فروع علم الأصوات وأشهرها والذي يعنى بدراسة الجهاز النطقي وحركات تلك الأعضاء من أجل إنتاج الأصوات المنطوقة من قبل المتكلم .

[1]- كمال بشر ."علم الأصوات "، (د ط)، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،2000م ،ص 46.

[2]- عبد القادر عبد الجليل ."علم اللسانيات الحديثة " ،ط 1 ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ،عمان ، 1422هـ-2002م ،ص300-301.

ب–علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي :

يهتم بالخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام في أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع ، وهو حديث العهد بالوجود نسبيا أنه يمثل المرحلة الوسطى بين علم الأصوات النطقي و علم الأصوات السمعي [1].

ووظيفة هذا الفرع في دراسة التركيب الطبيعي الأصوات وهو يحلل الذبذبات و الموجات الصوتية المنتشرة في الهواء بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركة أعضاء هذا الجهاز [2].

ويعد هذا الفرع أحدث فروع علم الأصوات، يعنى به الدراسة الميكانيكية للجهاز السمعي و الطرق التي تؤثر في سلوكياته ، و تأثره بالأصوات ، التي تشكل مادته الرئيسية ، من حيث تموجاتها ، واستقبالها وتحويلها إلى ترقبات مرمزة ،عن سلسلة الأعصاب و الدماغ [3].

ج–علم الأصوات السمعي :

و ينقسم علم الأصوات السمعي إلي جانبين و هذان الجانبان متصلان غير منفصلان هما جانب عضوي فسيولوجي و جانب نفسي ،ويركز جهوده على الذبذبات التي تتقبلها أذن السامع ،والأثر النفسي لهذه الذبذبات في المتلقي ، وهذه مرحلة نفسية خالصة وميدانها الحقيقي هو علم النفس [4] .

---

[1]– أحمد مختار عمر . "دراسة الصوت اللغوي " ،(د ط)، القاهرة ،عالم الكتب ،1947م ،ص 56 .

[2]– كمال بشر. "علم الأصوات " ، ص 48 .

[3]– عبد القادر عبدا لجليل . "علم اللسانيات الحديثة " ،ص 301 .

[4]–ينظر :كمال بشر "علم الأصوات " ص 42–43 .

يتضح لنا أن هذا العلم يهتم بوظائف أعضاء السمع الأذن الخارجية والوسطى والداخلية ميكانيكيا ثم يتناول كيفية انتقال تأثير الأصوات إلى عقل الإنسان.

نستنتج من خلال ماسبق أن هذه العلوم الثلاثة لها علاقة متداخلة فيما بينها أي كل واحد يخدم الأخر.

4-أهمية وفوائد علم الأصوات :

لعلم الأصوات مكانة و أهمية في الدراسات اللغوية كونه علم متكامل له أقسامه، وفروعه المختلفة، وله مناهجه وأساليبه المستقلة في ذلك إذ تظهر أثاره في عدة صور نذكر منها:

-لعلم الأصوات أهمية بالغة إذ تعتبر خير وسيلة لتعليم اللغة القومية تعلما سليما و سبيلا لرقيها و المحافظة عليها، بالإضافة إلى انها تلعب دور في تعلم اللغات الأجنبية و تعليمها[1] .

- تعد الأصوات المادة الأساسية أو اللبنة الأولى في تكوين اللغة، فعلم الصرف من الفروع الأكثر احتياجا لعلم الأصوات ، خاصة في المسائل الإعلام و الإبدال والإدغام والحذف والتصغير وما إلى ذلك من المسائل، كما له أهمية في علاج عيوب النطق أو اضطرابات كلامية الناتجة عن اكتساب عادات نطقية غير سليمة عن طريق تفسير وشرح كيفية نطقها مثل حرف الراء[2].

-تعتبر أيضا الدراسة الصوتية عاملا مهما في مجال تعليم الصم و البكم من خلال شرح طريقة نطق الأصوات حتى يفهموا تعبيرات المتكلمين، و لم تقتصر في هذا فقط بل تعد مرجعا أساسيا لعناصر الإعلام إذ يجب

[1]- كمال بشر. "علم الأصوات " ،ص 587-591 .

[2]-ينظر:روعة محمد ناجي . "علم الأصوات وأصوات اللغة العربية " ، ط 1 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ،2012 ، ص 11-14 .

عليهم أن يكونوا على دراية و دربة لطريقة نطق الأصوات اللغوية نطقا صحيحا سليما خاليا من اللحن، فهم يؤثرون على الجانب الثقافي و الاجتماعي للشعب [1].

– تعد الدراسة الصوتية ضرورية أيضا في دراسة المعاجم ،إذ لابد لها من الاستعانة بالدرس الصوتي اللغوي، فواجب المعجم لا يقتصر على توضيح معاني الكلمات و التراكيب و الدلالة بل يتعدى إلى نطق هذه الكلمات و التراكيب وهذا يدل على اعتماد الدرس المعجمي إلى شقيقه الدرس الصوتي، فدراسة الأصوات هي المقدمة الأولى لدراسة المعاجم[2].

5–ماهية الصفة :

أ–لغة :

وصف: الواو والصاد والفاء: أصل واحد، هو تحلية الشيء، ووصفته أصفه وصفا.والصفة الأمارة اللازمة للشيء[3].

والصفة تعني: وصف يصف وصفا وصفة الشيء: نعته بما فيه[4].

وفي تعريف أخر جمع الصفة هي الصفات، والصفة يقصد بها" ما قام بالشيء من المعاني، كالعلم أو البياض أو السواد، وما أشبه ذلك"[5].

---

[1]–ينظر:عاطف فضل محمد. "الأصوات اللغوية " ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة ، عمان ، 1434هـ–2013م ص 39–44 .

[2]– عاطف فضل محمد. "الأصوات اللغوية " ، ص 41 .

[3]–ينظر: أحمد إبن فارس."معجم مقاييس اللغة"، جز6، ص115.

[4]–عزيزة فوال بابتي."المعجم المفصل في النحو العربي"، جز1،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1413هـ–1992م، ص574.

[5]– محمد الصادق قمحاوي."البرهان في تجويد القرآن"،(د ط)،المكتبة الثقافية، بيروت–لبنان،(د س)،ص43.

يتبين لنا من خلال هذه التعاريف اللغوية الثلاثة أن الصفة تعني وصف حالة أو شيء ما وذلك بتحديد خصائصه ومميزاته مثل الطول والشكل واللون وما إلى ذلك وتستخدم في اللغة لتحديد وصف شخص أو شيء ما.

ب-إصطلاحا :

"كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وشدة وما أشبه"[1].

"وتعرف بأنها الكيفية التي يتم بها حبس وإطلاق تيار الهواء في جهاز النطق، وتتخذ أسلوبا لتصنيف أصوات الكلام"[2].

وقد ورد مصطلح أخر للصفة فهو كل "مايصيب مجرى النفس عند النطق من انحباس، أو انطلاق وغيرهما"([3]).

نستشف من التعاريف السابقة أن صفة الأصوات هي خاصية موجودة في الحروف العربية التي تحدد طريقة إصدار الصوت من الجهاز الصوتي للإنسان و تميزها عن بعضها البعض أو بعبارة أخرى هي كيفية خروج الحرف من الحنجرة أو الفم أو الأنف فمثلا عند نطق حرف الطاء والتاء برغم من أن لديهم نفس المخرج لكن تختلف في الصفة فلولا تفخيم حرف الطاء لاصار تاءا.

5-1- تصنيف الأصوات:

[1]-محمد الصادق قمحاوي."البرهان في تجويد القرآن"، ص43.

[2]-صالح ساليم عبد القادر الفاخري."الدلالة الصوتية في اللغة العربية"، (د ط)، مكتب العربي الحديث، الإسكندرية، (د س)، ص139.

[3]- محمد التنوجي وراجي الأسمر . " المعجم المفصل في علوم اللغة "، ج1، 367.

انتقل العلماء القدماء لذكر صفات الأصوات، فبالصفة تتمايز الأصوات، فالقدماء كان لهم بصر وبصيرة بصفات الأصوات و بالتالي استطاعوا تحديدها بدقة و وضوح [1]. تعددت صفات الأصوات فعند ابن جني كثيرة نذكر منها: الجهر و المهموس، الشدة و الرخاوة،الإطباق والانفتاح، الاستعلاء والانخفاض،الصحة والاعتلال، السكون و الحركة، الأصل و الزيادة،الحرف المنحرف،المكرر، حروف القلقلة، المهتوت، المصمتة،الذلاقة، الحرف الهاوي [2].

ونجد أيضا" مذهب الجزري الذي عدها في سبع عشرة صفة، وهي على قسمين :قسم له ضد،وقسملاضدله،فالذي له ضد:خمس والذي لاضد له سبع .

ولنبدأ بالذي له ضدفنقول :الهمس وضده الجهر ،والشدة والتوسط وضدهما الرخاوة والاستعلاء وضده الإستفال،والإطباق وضده الانفتاح والإذلاق وضده الإصمات.

التي لاضد لها هي:الصفير ،والقلقة ،والانحراف،والتكرار،واللين،والتفشي،والاستطالة"[3].

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

5-1-1- الصفات التي لها ضد :

- **الأصوات المجهورة و الأصوات المهموسة:**

اعتمد القدماء علي تميز المجهور و المهموس علي قوة الضغط مع الأصوات المجهورة والتي تخرج من الصدر و بمنع جريان النفس أثناء النطق بها و تتضمن تسعة عشرة حرفا تتمثل في :الهمزة و الألف و العين و الغين و الفاء و الجيم و الضاد و اللام النون و الراء والظاءوالدال و الزاي الظاء و الذال والباء و الميم و

[1]- محمد محمد داوود،العربية و علم اللغة الحديث،(د ط)، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، 2002م، 120.

[2]-ينظر:إبن جني."سر صناعة الإعراب"،ص61-64.

[3]-محمد الصادق قمحاوي."البرهان في تجويد القرآن"، ص43-44.

الواو. أما الأصوات المهموسة فهي أصوات ضعيفة مخرجها الفم مع جريان النفس عند النطق بها وهي عشرة أحرف مجموعة في "حثه شخص فسكت " وهي : الحاء و الواو و الثاء و الهاء و الشين و الخاء و الصاد و الفاء و السين و الكاف و التاء [1] .

- **الأصوات الشديدة والرخوةوالمتوسطة :**

الأصوات الشديدة هي التي لا يجري فيها الصوت وهي ثمانية أحرف مجموعة في "أجذك طبقت " وهي الهمزة و القاف والكاف والجيم والطاء والنون والدال والباء وأن الأصوات الرخوة هي جريان الصوت عند النطقبالحرف وحروفها هي :الهاء و الحاء و الغين و الخاء و الشين والصاء والضاء و الزاي والسين و الظاء و الثاء و الذال والفاء [2].

- **الأصوات المطبقة و المنفتحة:**

الأصوات المطبقة هي الأصوات التي يطبق فيها اللسان صوب الحنك الأعلى و هي الصاء و الضاء و الطاء و الظاء و أما المنفتحة فلا يطبق اللسان علي الحنك و هي بقية الحروف [3] .

- **الأصوات المستعلية و المستفتلة:**

[1]-ينظر :منصور بن محمد الغامدي ."الصوتيات العربية "،ط1، مكتبة التوبة ،الرياض ،1421هـ-2001م ، ص 90-91 .

[2]-ينظر:ابن جني."سر صناعة الإعراب"،تح أحمد فريد احمد، ج1،ط1،المكتبة التوفيقية،القاهرة،ص67-68.

[3]-ينظر :حسام البهنساوي ."الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ط1 ،مكتبة زهراء الشرق ،جمهورية مصر العربية ،2005م ،ص 43.

يوصف الصوت بالاستعلاء عند ارتفاع اللسان إلىالحنك الأعلى عند اللفظ به ' عددها سبعة وهي الصاد والضاد والطاء و الظاء و الغين و القاف و الخاء ،أما الإستفال بل يستفل به إلى قاع الضم أثناء النطق بالصوت وهي كل ما سوى ذلك من الحروف [1]

[1]-ينظر :محمد خان . "اللهجات العربية والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط ، ط2 ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2003م ، ص 77-78.

- **أصوات الذلاقة والمصمتة:**

تعتبر أصوات الذلاقة أصوات تخرج من ذلق اللسان وهو صدره وطرفه وهي ستة حروف : الراء،اللام النون،الفاء ،الباء ،والجيم فإن وردت كلمة رباعية أو خماسية لم تحتوي حرفا واحدا من حروف الذلق فاعلم أن تلك الكلمة دخيلة ليست من كلام العرب .

أما المصمتة فهي عند ابن جني باقي حروف الهجاء ماعدا الستة المذلقة بمعنى صمت عنها فلم تدخل في الأبنية كلها[1].

5-1-2- صفات لاضد لها:

- **الصفير:**

هي حروف تخرج كالصفير وهي السين والصاد والزاي تخرج من مخرج واحد من بين الثنايا العليا وأسلة اللسان وتبقى فرجة قليلة بين اللسان والثنايا عند الذكر وتسمى هذه الحروف الثلاثة أسلية لخروجها من أسلة اللسان ، أي ما دق منه [2]. وتتميز هذه الصفة بحدة الصوت هناك من لا يمكن إصدار صوت صفيري لفقدان الأسنان وخاصة الثنايا و الرباعيات.

[1]-ينظر:ابن جني."سر صناعة الإعراب"،ص70.

[2]-ينظر :محمد مكي نصر الجريسى ."نهاية القول المفيد في علم التجويد القرآن" ،ط4،مكتبة الآداب ، القاهرة ،1432هـ - 2011م ،ص54.

- **التفشي :**

عرفه ابن الطحان بقوله :" انتشار خروج الريح وانبساطه ،حتى يتخيل أن الشين انفرشت ،حتى لحقت بمنشأ الظاء ،وهي أخص بهده الصفة من الهاء "[1]. وصفة التفشي هذه لاتكون إلا في حرف واحد ألا وهو الشين.

- **التكرار :**

هو تضعيف يوجد في جسم وهو حرف الراء " فعند النطق به يرتعد طرف اللسان ويهتز فيلتصق مرة بالنطع ثم يتراجع كأن النطق بالصوت يتكرر"[2].

- **الانحراف:**

"عند النطق باللام يخرج الهواء من حافتي اللسان منحرفا في حين أن طرفه ملتصق بالنطع"[3].

- **الغنة :**

عبارة عن صوت له رنين يحدث في الخيشوم ،يخرج صوت الغنة من مخرج الخيشوم وهو المنطقة التي تلي الأنف مباشرة ،فلاعمل للسان فيه فمثلا لو أمسكت أنفك لم تتمكن من إخراج الغنة وصوتاه إثنان هما اللام والنون [4].

[1]- أبو الأصبغي السماتي الإشبيلي."مخارج الحروف وصفاتها"،تح :محمد يعقوب تركستاني ،ط1،بجامعة الملك عبد العزيزجدة ،1440هـ-1984م،ص94.

[2]-خولة طالب الإبراهيمي ."مبادئ في اللسانيات"،ط2،دار القصبة للنشر،الجزائر،2010م،ص59.

[3]- المرجع نفسه ،ص59.

[4]-ينظر: أبو الأصبغي السماتي الإشبيلي."مخارج الحروف وصفاتها"،ص96.

- **القلقلة :**

"هي اضطراب الصوت بسبب ضغط اللسان به عند خروجه ساكنا ويحتاج إلى جهد أكبر في حال الوقف ،وأصواته الخمسة يجمعها قولك : قطب جد[1].

- **أصوات اللينة :**

هي صفة صوتية يتميز بها حرفي الواو والياء والألف سميت بذلك لأن مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها إذ يخرج الحرف بسهولة ودون تكليف على اللسان [2].

- **الإستطالة :**

ويقصد بها إمتداد المخرج من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى يتصل بمخرج آخر،وذلك وصف ينطبق على الضاد القديمة الرخوة التي تخرج مما بين جانب السان ،وبين مايليه من الأضراس،سواء من يمين اللسان أو من شماله،أومن الجانبين،هذا المخرج القديم للضاد كان يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام الجانبية ،ولذلك وصفت بالإستطالة وهي صفة يتميز بها حرف الضاد[3].

[1]- محمد خان."اللهجات العربية والقراءات القرآنية "، ص79.

[2]-ينظر:إبن جني."سر صناعة الإعراب"،ص70.

[3]-ينظر:برتيلالمبرج."علم الأصوات"،ترجمة:عبد الصبور شاهين،(د ط)،مكتبة الشباب ،القاهرة،ص120.

6- ماهية المخرج :

أ-لغة:

خ ر ج : نقيض الدخول،خرج يخرج خروجا ومخرجا،فهو خارج،وخروج وخراج ،وقد أخرجه وخرج به [1].

والمخرج أيضا :موضعه:أي الخروج،يقال خرج :مخرجا حسنا ،وهذا مخرجه [2].

المخارج:"جمع مخرج،والمخرج لغة :محل الخروج"[3].

من خلال المفاهيم اللغوية المأخوذة من المعاجم والكتب العربية يتضح لنا أن المخرج هو مكان خروج الشئ.

ب-إصطلاحا:

المخرج هو الموضع أو المكان الذي يخرج ويصدر منه الحرف،وعن طريقه نقوم بتصنيف الأصوات اللغوية في الجهاز النطقي لدى الإنسان.

ونجد أيضا مفهوم أخرعند الدارسين العرب الأقدميين بالمجرى أو المحبس .

بالإضافة إلى مفهوم أخر عند علماء الأصوات الغربيين نجد أنهم أطلقوا عليه مصطلح موضع النطق[4].

---

[1]- ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري."لسان العرب"،ج2، مادة (خ ر ج)،ص249.

[2]-بكر بن عبد القادر الرازي ."مختار الصحاح"،ص81.

[3]-محمد الصادق قمحاوي."البرهان في تجويد القرآن"،ص26.

[4]-ينظر:نور الهدى لوشن."مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"،(د ط)،المكتبة الجامعية الأزرطية ،الإسكندرية ،2006م،ص103.

المخرج:"هو أقصى نقطة يصل إليها انتقال التجويف الفموي أثناء النطق بصوت من الأصوات"[1].

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن المخرج هو المكان الذي يخرج منه أصوات الحروف وتتميز عن غيرها .

6-1- مخارج الأصوات عند القدماء:

"يرى الخليل بن أحمد الفراهيدي أن مخارج الأصوات العربية هي ثمانية مخارج وجعل هذه الفئة في مجموعات رئيسية يدرجها على النحو التالي حيث يقول "فالعين والحاء والهاء والخاء والغين :حلقية لأن مبدأها من الحلق، والقاف والكاف :لهويتان لأن مبدأهما من اللهاة ،والجيم والشين والضاد :شجرية لأن مبدأها من شجر الفم، أي مفرج الفم والصاد والسين والزاي: أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهي مستدق طرف اللسان والطاء والتاء والدال :نطعية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى والظاء والذال والثاء:لثوية لأن مبدأها من اللثة والراء واللام والنون ، ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان ،وهوتحديد طرفية ،كذلق السنان والفاء والباء والميم :شفوية ،وقال مرة :شفهية ،لأن مبدأها من الشفة والياء والواو والألف والهمزة:هوائية ،في حيزواحد لأنها هاوية في الهواء،لايتعلق بها شيء فنسب كل حرف إلى مدرجته وموضعه الذي يبدأ منه" [2].

ولقد كان الترتيب الخليل هذا مبنيا على أساس المخارج ،فقدم المجموعات الصوتية بحسب عمقها في الحلق ثم تدرج إلى الحروف الشفوية ثم أختتم حروف العلة .

في حين نجد أن مخارج الأصوات عند سيبويه قسمها على ستة عشر مخرجا في قوله "وللحروف العربية ستة عشر مخرجا"[3].

[1]-عاطف فضل محمد."الأصوات اللغوية"،ص196.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي."العين"،تح :عبد الحمي هنداوي ،ج1،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1424هـ-2003م،ص42-41.

[3]- سيبويه ."الكتاب"ج4،ص433.

لقد حدد سيبويه مخارج حروف العربية على النحو الأتي [1]:

- أقصى الحلق :الهمزة ،الهاء ،الألف
- وسط الحلق :العين والحاء
- أدنى الحلق :الغين والخاء
- من أقصى اللسان،وما فوقه من الحنك الأعلى :القاف
- أسفل موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الأعلى:الكاف
- وسط اللسان بينه وبين مايليه من الحنك الأعلى :الجيم والشين والياء
- من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس :الضاد
- من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ،وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ومافوق الثنايا :اللام
- من طرف اللسان ،بينه وبين ما فوق الثنايا :النون
- من مخرج النون ،غير أنه أدخل في دار اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام :الراء
- بين طرف اللسان وأصول الثنايا :الطاء والدال والتاء
- مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا :الزاي والصاد والسين.
- مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا :الظاء والذال والثاء
- من باطن الشفة السفلى ،وأطراف الثنايا العليا :الفاء
- بين الشفتين :الباء والميم والواو
- ومن الخياشيم : ويضم مخرجا واحدا ينتج حرفا واحدا :النون الخفيفة .

[1]- المرجع نفسه ،ص433-434.

أما ترتيب مخارج الأصوات عند ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب نجده لايختلف كثيرا عما ذكره سيبويه في تقسيمه الأصوات العربية على مخارجها وإنما نجده يتشابه ويتفق معه في تعدد المخارج ووصف الحروف ،إذ يقول :"واعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر مخرجا "[1] .

6-2-مخارج الأصوات عند المحدثين :

"قام علماء اللغة المحدثين في تقسيم الأصوات اللغوية وتصنيفها طبقا لمخارجها عن طريق المخابر الصوتية ،والآلات الحاسة وصلت الدراسات الصوتية إلى مستوى الدراسة العلمية الموضوعية" [2].

"ويكاد يجمع علماء اللغة العربية المحدثون على أن مخارج الأصوات العربية الفصيحة عشرة مخارج " يقوم بإصدارها الجهاز النطقي وهي على النحو الأتي : وهنا سنقوم بعرض مخارج الأصوات المتمثلة فيما يلي:

- المخرج الشفوي : وصوتاه اثنان هما الباء والميم
- المخرج الشفوي الأسناني :وهو صوت واحد في اللغة العربية ألا وهو الفاء
- المخرج الأسناني :ينتج مجموعة الأصوات الأسنانية ،وهي الذال والظاء والثاء
- المخرج الأسناني اللثوي :ومن بين الأصوات التي تخرج منه الدال والضاد والتاء والطاء والزاي والسين والصاد .
- المخرج اللثوي: وينتج مجموعة من الأصوات اللثوية، وهي اللام والراء والنون
- المخرج الغاري (الحنكي الصلب): وينتج مجموعة الأصوات الغارية،وهي الشين والجيم والياء
- المخرج الطبقي:(الحنكي الرخو) وينتج مجموعة الأصوات الطبقية، وهي الكاف والغين والخاء
- المخرج اللهوي:لا يوجد منها في العربية إلا صوت واحد فقط ألا وهو القاف

[1]- ابن جني ."سر صناعة الإعراب"ج1،ص55-54.

[2]- نور الهدى لوشن."مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"،ص 112.

- المخرج الحلقي: ويتكون من صوتان هما العين والحاء

- المخرج الحنجري : وهي في اللغة العربية صوتان هما الهمزة والهاء "[1].

[1]- حسام البهنساوي ."الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث،ص34.

الفصل الثاني

الدراسات الصوتية عند علماء العرب

المبحث الأول: الدرس الصوتي لدى القدماء والمحدثين.

المبحث الثاني:السيرة الذاتية لكل من الخليل وسيبويه.

المبحث الثالث: المسائل الخلافية والاتفاقية بين الخليل وسيبويه

1- الدرس الصوتي لدى القدماء والمحدثين:

تمهيد:

لقد حظي الدرس الصوتي بعناية العلماء القدامى من العرب والهنود والإغريق إلا أن اهتمام الهنود كان أوسع وأدق وذلك لحرصهم على أداء كتابهم المقدس "الفيدا" و وضع المعايير المستنبطة لذلك من وصف الأصوات ومخارجها وبيان طبيعتها وخصائصها ،كما أن العرب خطوا خطوات مقدرة في مجال الدرس الصوتي وهم الذين وصلوا بالدرس الصوتي إلى قمته في القرن الثاني للهجرة [1].

ويشهد عالمان غربيان كبيران هما برجشتراسر الألماني ،فيرث الإنجليزي يقول الأول : "ولم يسبق الغربيين في هذا العالم إلا قومان من أقوام الشرق وهما أهل الهند ،يعني البراهمة والعرب "[2].

ويقول الثاني :"إن علم الأصوات قد نما وشب في خدمة لغتين مقدستين هما السنسكريتية والعربية "[3].

يعود اهتمام العلماء العرب بالأصوات العربية اهتماما كبيرا إلى اليوم الذي بدأ فيه اللحن والتحريف الذي أصاب القرآن مما استدعى إلى إيجاد ضوابط بغية الحفاظ على النطق العربي من هذا اللحن أو التبديل

[1]-ينظر:إقبال عبد العزيز منوفلي حمد."تاريخ الدرس الصوتي "،العدد 1،مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية ،كلية الآداب جامعة ببشة ،المملكة العربية السعودية ،2019م ص66-68.

[2]-برجشتراسر."التطور النحوي للغة العربية "تر:رمضان عبد التواب ،ط2،مكتبة الخانجي ،القاهرة،1414هـ-1994م،ص11.

[3]- أحمد مختار عمر."البحث اللغوي عند العرب"،ط6، عالم الكتب ،القاهرة ،1988م،ص114.

وحفاظا على تحسين وإتقان تلاوة الكتاب الكريم بصورة سليمة وهذا كان الدافع الأساسي لظهور العلوم العربية عامة وعلم الأصوات بصفة خاصة[1].

وهذا اللحن هو الذي جعل أبو الأسود الدؤلي المخترع الأول لنقط الإعراب حيث تمثل بداية الاهتمام بالأصوات وإدراك أهميتها ،فقد أتى بكاتب من عبد قيس وقال له :" إذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف ،وإذا ضممتها فانقط بين يدي الحرف ، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله ،فإذا اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين"[2]. فقد ارتكز عمل أبي الأسود الدؤلي على الملاحظة الذاتية لأعضاء النطق التي تعتبر الأساس في الصوت للحفاظعلى جوهر اللفظ القرآني .

1-1-الدرس الصوتي عند القدماء :

وعلى كل فإنه من الأهمية التوقف عند بعض العلماء العرب ،ولذلك لبيان ما تركوه من أثر في الدرس الصوتي القديم على النحو الأتي:

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي :**

يعد الخليل الرائد الأول والمؤسس لعلم الأصوات العربية فقد اهتم به اهتماما كبيرا ساعده على ذلك حسه اللغوي و سمعه المرهف أضف إلى ذلك شدة معرفته بأسرار اللغة العربية وقام أيضا بدراسة موسيقى الشعر ،فوضع بحوره وبين أوزانها وتفاعيلها ،كما توجه إلى الألحان والأنغام فألف في آلات الإيقاع والنغم[3].

[1]-ينظر:أحمد راغب أحمد."قضايا صوتية خلافية في ضوء التحليل الصوتي الحاسوبي"،العدد2،المجلة المصرية لهندسة اللغات ،كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية العالمية،ماليزيا،2015م،ص75.

[2]- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ."المحكم في نقط المصحف"، تح: عزة حسن، ط1، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق-سوريا، 1960م، ص4.

[3]-ينظر:حسام البهنساوي ."الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث"،ص21.

اتخد الخليل طريقة جديدة ليتذوق بها الأصوات ليتعرف مخارجها ،حيث يقول تلميذه الليث بن المظفر بقوله :"إنما كان ذواقه إياها ،أنه كان يفتح فاه بالألف ،ثم يظهر الحرف ، نحو: أب،أت،أح،أع،فوجد العين أدخل الحروف في الحلق ،فجعلها أول الكتاب "[1].

"وهذا معناه تجربة الناطق بالصوت ساكنا ،لئلا يختلط بغيره أو يلتبس على الناطق معرفة كيفية صدوره ومخرجه الدقيق ،وهذه الطريقة تقرب مما يدعو إليه المحدثون من علماء الأصوات"[2].

قدم الفراهيدي أول وأقدم قاموس للغة العربية بإسم كتاب "العين" ،وقد اتبع في معجمه هذا الذي وضعه ضمن الألفاظ اللغوية ،وقد رتبه بحسب مخارج الحروف والتقاليب الصوتية ،فبدأ بأصوات الحلق من أعماق نقطة وصولا إلى الشفتين ، وسمي بمعجم العين لأن أول حروفه هو العين ،فآثر الخليل ترتيب الحروف على أساس صوتي يشتمل على تسعة وعشرين حرفا وجاء ترتيبه كالأتي :ع ح هـ خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز– ط د ت – ظ د ث – ر ل ن – ف ب م – و ا ي ء [3].

- **سيبويه :**

[1]–المرجع نفسه، ص22.

[2]– رمضان عبد التواب."المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث "،ط2،مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،1405هـ–1985م،15.

[3]–ينظر:نور الهدى لوشن ."مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"،ص256.

يعتبر سيبويه من أهم تلاميذة الخليل الذي سار على نهجه في دراسة الأصوات وورث عنه العلم الغزير فقد خصص لها فصولا في كتابه "الكتاب" بابا بعنوان باب الإدغام وذكر عدد الحروف العربية ،ومخارجها وصفاتها ،فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا وسار فيها على النحو التالي :ء- أ- هـ- ع- ح- غ- خ- ك- ق- ض- ج- ش- ي- ل- ر- ن- ط- د- ت- ص- ز- س- ظ- ذ- ث- ف- ب- م- و [1].

"فقد خالف سيبويه الخليل في ترتيب الأبجدية الصوتية فأيقن أن الهمزة والهاء أبعد مخرجا من "ع"،مقدما بعض الأصوات،ومؤخرا بعضها "[2].

ومن هذا نقول بأن أسلوب سيبويه امتدادا طبيعيا لأستاذه الخليل وبفضلهما بلغ الفكر العربي في مجال الصوتيات منذ القرن الثاني للهجرة درجة عظيمة من الرقي [3].

- **ابن جني :**

نجد أنه أولى اهتماما كبيرا في ميدان الأصوات حيث ألف كتاب تحتاسم "سر صناعة الإعراب "،وهو يعد أول كتاب مستقل في علم الأصوات ،ويعتبر ابن جني من الأوائل الذين اعتبروا هذا العلم علم قائم بذاته [4].

[1]-ينظر:سيبويه."الكتاب"،تح: عبدالسلام هارون ،ج4،ط1،دار الجيل،بيروت،(د س ن)،ص431.

[2]- نادية رمضان النجار."اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين،د ط ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،2004م ،ص39.

[3]-ينظر فوزية سرير عبد الله ."الدرس الصوتي العربي نشأة وتطورا إلى القرن الخامس الهجري "،مج4، ع3،مجلة دراسات لسانية،الجزائر،2020م،ص136.

[4]-ينظر:مهين حاجي زاده."دراسة أراء سيبويه الصوتية في ضوء البحث اللغوي الحديث"،ع 5،التراث الأدبي، 1311هـ، ص61.

فقام أيضا بترتيب الحروف ونظمها على الترتيب التالي :"ء- ا- هـ- ع- غ- خ- ق- ك- ج- ش- ي- ض- ل- ر- ن- ط- د- ت- ص- ز- س- ظ- ذ- ث- ف- ب- م- و "[1].

فهو لايختلف كثيرا عما ذكره سيبويه في ترتيب الحروف إلا في تقديم موضع الهاء على الألف ووضع القاف قبل الكاف وتأخير موضع الضاد إلى ما بعد الياء فهما يتفقان في كثير من المخارج.

ويقول أيضا "واعلم أن هذه الحروف التسعة والعشرين قد تلحقها ستة أحرف تتفرع عنها حتى تكون خمسة وثلاثين حرفا وهي فروع مستحسنة ومستقبحة فالأولى هي فروع يؤخذ فيها في قراءة القرآن وفصيح الكلام أي الأشعار وهي:ستة حروف :النون الخفيفة ،ويقال الخفيفة ،والهمزة المخففة والألف التفخيم وألف الإمالة ،والشين التي كالجيم ،والصاد التي كالزاي.

أما بالنسبة للحروف المستقبحة أو غير المستحسنة فهي ثمانية أحرف لاتستحسن ولا يؤخذ بها في قراءة القرآن ولا الشعر وهي حروف تكاد تكون إلا في لغة ضعيفة مردولة غير متقبلة وهي :الكاف التي بين الجيم والكاف ،والجيم التي كالكاف،والجيم التي كالشين ،والطاء التي كالتاء،والظاء التي كالثاء ،والباء التي كالميم "[2].

كما أنه قام بحصر مخارج الحروف في ستة عشر مخرجا كما سبق الذكر.

إن مجهودات ابن جني الصوتية لم تقتصر في سر صناعة الإعراب وإنما له آراء صوتية ذات قيمة عالية في كتابه المعنون تحت إسم "الخصائص" الذي تضمن مادة صوتية غنية .

[1]- أبو الفتح عثمان ابن جني."سر صناعة الإعراب"،تح :حسن هنداوي،ج1،ط2،دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،1413هـ-1993م،ص45.

[2]- أبو الفتح عثمان ابن جني ."سر صناعة الإعراب"،ص46.

- **ابن سينا :**

من علماء القرن الخامس للهجرة و هو الطبيب المشهور الذي شارك العرب القدماء و اهتم بالدراسة الصوتية فقد أبدع علي متن رسالته القيمة (أسباب حدوث الحروف) التي تحتوي علي ستة فصول حيث تناول في الفصل الأول الناحية الفيزيائية للصوت' و الثاني في سبب حدوث الحرف و الثالث تطرق إلي الدراسة التشريحية لأعضاء النطق لكل من اللسان و الحنجرة'و الرابع عرض فيها كيفية حدوث الأصوات اللغوية' و الخامس في الحروف الشبيهة بهده الحروف و ليست في لغة العرب ' و بهذا فإن دراسة إبن سينا لأصوات مميزة عمن سبقوه منهجا و محتوى،جعله محل إعجاب و تقدير عند بعض المحدثين الفصل الأخير في أن هذه الحروف من أي الحركات النطقية قد يسمع [1].

- **الزمخشري :**

يعتبر من علماء القرن السادس للهجرة حيث خصص الجزء الأخير من كتابة المفصل في النحو لدراسة الأصوات العربية و قد سار علي نهج كلا من الخليل و سيبويه دون أي إضافات تذكر[2].

في الأخير ينبغي الإشادة إلى الجهود الجبارة التي بذلها العرب القدماء في مجال الدراسة الصوتية والتي نالت إعجاب العلماء وتقديرهم على الرغم من افتقارهم لتقنيات حديثة تعنيهم على البحث فقد اعتمدوا على الدراسة الوصفية التي تتمثل في التجربة الذاتية والتذوق الشخصي .

[1]- رمضان عبد التواب."المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"،ص18-17.

[2]- رمضان عبد الله ."أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات"،ط ،مكتبة بستان المعرفة ،الإسكندرية،2006م،ص23.

1-2-الدرس الصوتي عند المحدثين:

لم تتوقف الدراسة الصوتية عند القدماء بل تعدتهم إلي العرب المحدثون و ذلك لتوفر الوسائل العلمية التي أعانتهم علي الدراسة و مواصلة لجهود العرب القدامى والنتيجة كانت و صولهم إلي نتائج في غاية الدقة و الوضوح.

جاءت الدراسات اللغوية الحديثة في غاية الدقة و الإتقان و الضبط و هذا نتيجة تقدم العلمي و التطور الكبير الذي عرفته الصوتيات الحديثة خاصة في أوربا و أمريكا و روسيا ، و ذلك يتجلي بوضوح من خلال تعدد فروع هذا العلم و هي علم الأصوات الأكوستيكي و علم الأصوات النطقي و علم الأصوات التجريبي و نتيجة هذا التطور أدى إلى ظهور عدة علوم صوتية منها علم الأصوات الوصفي ، علم الأصوات المقارن و علم الأصوات التاريخي [1].

لقد جعل الباحثين المحدثين من الدراس الصوتي من أولويات الدراسات اللغوية أي لا تتم دراسة هذه الأخير بمعزل عن الدراسة الصوتية ، اذ يقول الدكتور محمود السعران "لا يمكن الأخد في دراسة لغة ما، أو لهجة ما دراسة علمية ، ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على و صف أصواتها ، و أنظمتها الصوتية ، فا لكلام أولا و قبل كل شيئ سلسلة من الأصوات ..."[2].

ومن خلال هذا القول يتبين لنا أن الركيزة الأساسية التي تبنى عليها المستويات الأخرى من صرف و نحو ودلالة هي الدراسة الصوتية .

[1]- ينظر:حازم على كمال الدين."دراسة في علم الأصوات"،ط1،مكتبة الآداب،القاهرة،1420هـ-1999م،ص6.

[2]- محمود السعران."علم اللغة "ط2 ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1997م،ص104.

ولعل من أهم العلماء والباحثين الذين قدموا لنا محاولات جادة وكانت لهم بصمة في مجال الدرس الصوتي الحديث من خلال مؤلفاتهم و التي كانت تكملة لأبحاث القدامى من بين هؤلاء :

- **إبراهيم أنيس:** يعد من أبرز الباحثين المحدثين في الدرس الصوتي و مؤلفه الأصوات اللغوية تعرض فيه إلى ظاهرة الصوت بكل جوانبه ، و ألم به من جميع النواحي
- **عبد الصبور شاهين:** ومؤلفه المنهج الصوتي للبنية العربية و في علم اللغة العام في باب الأول درس صفات الصوتية أما الباب الثاني فقد تحدث عن الأصوات العام و عن المصطلحات الحديث.
- **كمال البشر:** و مؤلفه علم اللغة العام الأصوات تطرق إلى الدرس الصوتي بصفة عامة والأصوات العربية و خاتم كتابه بأهمية علم الأصوات في الدراسة اللغوية .و غيرها من المؤلفات الصوتية التى قدمها العلماء المحدثين في نطاق الأصوات[1].

"لقد قسم المحدثون من العلماء الأصوات الكلامية إلي قسمين أساسين:الأصوات الصامتة, و تتميز الأصوات الصامتة عن الحركات بأنه يحدث أثناء النطق بها اعتراض لمجزي الهواء و حديثا عن الأصوات الصامتة يشمل الجوانب التالية:

1-مخارج الأصوات الصامتة.

2-كيفية نطق الأصوات الصامتة.

3-صفات الأصوات الصامتة"[2].

[1]- إبراهيم عبود ياسين السامرائي."المصطلحات الصوتية في كتب التراث العربي في ضوء التفكير الصوتي الحديث"،رسالة مقدمة لنيل درجة دكتورة في تخصص اللغة العربية وآدابها من كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية،1993م،ص19-18.

[2]-حازم كمال الدين ."دراسة في علم الأصوات"،ص21.

من خلال ما تم بيانه فإن الدرس الصوتي عند المحدثين قد شهد تطورا كبيرا، وقد ساعدهم على ذلك تطور الأجهزة والاختراعات والتقنيات المخبرية، كما اعتمدوا أيضا على بعض العلوم التجريبية كالفيزياء وعلم التشريح فجاءت دراستهم في غاية الدقة والإتقان وألفوا مؤلفات عديدة مستفدين بذلك ممن سبقهم من العلماء القدامى.

2-السيرة الذاتية لكل من الخليل وسيبويه:

تمهيد:

من أهم علماء العرب القدماء الذين ساهموا في رقي وتطور اللغة العربية في مختلف مستوياتها الذين بينوا هذا في العديد من مؤلفاتهم نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي مع تلميذه سيبويه باعتبارهمنموذجايحتذي بهما في الدراسات اللغوية،وهذا يكسبنا الفضول للتعرض إلى حياتهما ومعرفة مؤلفاتهما وكل ما يتعلق بهما.

2-1 الخليل بن أحمد الفراهيدي:

- **نشأته:**

هو" الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي أبو عبد الرحمن ،والفراهيدي نسبة إلى بطن الأزد ،فهو من أئمة اللغة والأدب ومنشئ علم العروض،أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها"[1].وهو أحد أبرز الأعلام التي نبغت في الدراسات اللغوية.

[1]-خير الدين الزركلي."الأعلام"،ج2،ط15،دار العلم للملايين،بيروت-لبنان،(د س)،ص314.

ولد الخليل بن أحمد الفراهيدي "في عمان على ساحل الخليج العربي سنة 100هـ وتوفي سنة 175هـ في أرجح الآراء،ونشأ بالبصرة وترعرع فيها وتلقى العلم في مجالسها وأجمع أصحاب الأخيار والآثارعلة تقديره والإشادة به"[1].

ويعد الخليل من عباقرة القدماء في تاريخ العربية فهو ذو عقلية فذة حيث اختراع علم العروض كما جمع أيضا مفردات اللغة في معجمه بطريقة لم يضعها أحد من قبله كما يعتبرأول نحوي اهتم بدراسة النحو،وهو زعيم ومؤسس لمدرسة البصرة النحوية وأستاذ سيبويه.

ولعل أول معجم عربي حقيقي وصل إلينا هو ماقدمه الخليل بن أحمد الفراهيدي ألاوهو معجم العين الذي رتبه على الترتيب الصوتي،كما له براعة أيضا في مجال الحساب والفرائض وفي الترجمة والأصوات فهو بحق:محدث قارئ نحوي لغوي عالم بالشعر والأوزان وبالرياضة ومن هنا نجد شخصية الخليل شخصية متنوعة في شتى المجالات اللغوية ،فهو يعد معلما حقيقيا لحقبة زمنية من مراحل الدرس الصوتي[2].

- **شيوخه:**

أخذ الخليل علمه من شيوخ مكة والمدينة والبصرة والكوفة ،وقد ترعرع في بيئة علمية غنية معاصرا مشاهير العربية في مجالات متعددة تعلم على أيدهم فكونوا ثقافته العربية الأصلية ومن أشهر شيوخه مايلي:

أبوعمرو بن العلاء وعن عيسى بن عمر الثقفي،وروى الحديث والفقه والقراءات عن أيوب السختياني وعاصم الأحوال والعوام بن حوشب وعثمان بن حاضر عن ابن عباس وغالب القطان وغيرهم[3].

---

[1]-عبد الحميد محمد أبو سكين ."المعاجم العربية مدارسها ومناجها"،ط2،دارالفاروق الحديثة للطباعة والنشر،القاهرة،1402هـ-1981م،ص30.

[2]-عبد الحميد محمد أبو سكين."المعاجم العربية مدارسها ومناهجها"،ص30-32.

[3]- أحمد عفيفي."المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي "،ط1،دار المصرية اللبنانية،القاهرة ،1424هـ-2003م، ص20.

- **تلاميذته:**

نجد أن الخليل من أذكياء التاريخ وعباقرة علماء اللغة العربية ولرسخ أفكاره وأرائه في تاريخ قام بتعليمها لغيرة حتى تبقى راسخة في الأذهان ومن أبرز تلاميذة الخليل الذين تلقوا منه العلم مايلي:

تلميذه الوفي سيبويه شيخ النحاة في عصره والنضربن شميل وأبو مفيد مؤرج السدوسي ،وعلى ابن نصر الجهضمي والأصمعي والليث بن المظفر وأبومحمد اليزيدي[1].

- **مؤلفاته:**

لقد ترك الخليل كغيره من العلماء مجموعة من المؤلفات ومن بين العناوين المنسوبة إليه مايلي:

"كتاب العين، والنغم، والإيقاع ، والعروض وكتاب النقط والشكل، وكتاب الشواهد، وكتاب في العوامل وكتاب الجمل،وكتاب فائت العين، والمعمى، وجملة آلات العرب، وكتاب في معنى الحروف، وكتاب شرح صرف الخليل وكتاب التفاحة في النحو"[2].

- **وفاته:**

أما عن سبب وفاته يقال أنه دخل المسجد وهو يعمل فكره ،فصدمته سارية وهو غافل فكانت ذلك سبب وفاته،وكما سبق الذكر توفي سنة 175هـ في البصرة[3].

[1]-أحمد عفيفي."المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي "، ص21.

[2]- المرجع نفسه، ص23.

[3]-ينظر خير الدين الزركلي."الأعلام"، ص314.

2-2 سيبويه:

- **نشأته:**

هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،فارسي الأصل ، وكان مولى بني الحارث بن كعب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد، ونجد بعض من العلماء من يقول أن سيبويه كلمة فارسية مركبة من "سيب" بمعنى التفاح و "يه" بمعنى الرائحة.

وولد بقرية من قرى شيراز والتي تسمى البيضاء، والتي تعد أكبر مدينة مشهورة في كورة فارس، وفيها تلقى دروسه الأولى ،ثم قدم إلى البصرة ليكتب الحديث ،فلزم حماد بن سلمة، فقال حماد يوما :قال(ص):"ليس أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء".

فقال سيبويه :"ليس أبو الدرداء"، وظنه إسم ليس ،فقال له حماد:لحنت ،"ليس أبا الدرداء"فقال سيبويه :لاجرم؟ والله لأطلبن علما لاتلحنني فيه أبدا"[1].

نتيجة وقوعه في هذا اللحن إتجه سيبويه إلى طلب ودراسة النحو العربي.

- **شيوخه:**

تلقى سيبويه العلم على أيدي شيوخ أجلاء ،أدركوا نبوغه ،وقدروا اهتمامه وحبه للعلم ،ولم يبخلوا عليه بكريم توجيههم .حيث لزم النحويين و اللغويين وفي مقدمتهم[2]:

1-حماد بن سلمة بن دينار البصري.

---

[1]-محمود سليمان ياقوت ."أصول النحو العربي"،(د ط)، دار المعرفة الجامعية لطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2000م،ص204-205.

[2]-إبراهيم حسن إبراهيم."سيبويه والضرورة الشعرية"،ط1،مطبعة حسان،القاهرة،1430هـ-1993م،ص13-16.

2-الخليل بن أحمد الفراهيدي.

3-عيسى بن عمر الثقفي.

4-يونس حبيب الضبي.

5-أبو زيد بن سعيد بن أوس الأنصاري الخزرجي.

6-هارون بن موسى القارئ.

- **آراء بعض العلماء في سيبويه وفي كتابه:**

وقال بعض علماء عصره: كنت عند الخليل فأقبل سيبويه ،فقال :مرحبا بزائر لايمل،وماسمعت الخليل يقولها لغيره".

وقال الجرمي(ت225هـ) في كتاب سيبويه ألف وخمسون بيتا سألته عنها فعرف ألفا ،ولم يعرف الخمسين ".

"وكتابه يفيض بأقوال العرب وأشعارهم " .

- **تلاميذه :**

من أبرز تلاميذ سيبويه ثلاثة وهم [1] :

1-أبو الحسن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة.

2-قطرب أبو محمد بن المستنير البصري.

3-الناشي.

[1]-إبراهيم حسن إبراهيم."الضرورة الشعرية"، ص16.

- **وفاته :**

أما عن وفاته فقد اختلف المؤرخين و الرواياتاختلافا شديدا في وفاته،فمنهم من ذكر أنه توفي سنة 161هـ، ومنهم من ذكر أنه توفي سنة 177هـ ،وذكر آخرون أنه توفي سنة 180هـ ، وقيل سنة 188هـ ، وقيل سنة 194هـ وأرجح الأقوال أنه توفي سنة 180هـ استنادا إلى ما ذكره القدماء من أنه توفي قبل الكسائي ويونس بقليل حيث توفي الأول سنة 183هـ والثاني سنة 182هـ[1].

- **قيمة الكتاب العلمية :**

قدم لنا سيبويه مؤلفا ضخما بعنوان "الكتاب" من أهم الكتب في تاريخ العرب، تتألف هذه الموسوعة من عدة الأجزاء جمع فيه سيبويه مختلف علوم اللغة وما رواه عن أساتذته عموما وخاصة الخليل بن أحمد الفراهيدي ورتبها في كتابه "الكتاب" بطريقة علمية فريذة دالة على دقته في تتبع خصائص فضمه العديد من القضايا والمعلومات والأبحاث الهامة التي تتعلق بأسس اللغة العربية وقواعدها وقد سماه القدماء بالبحر بكثرةجواهره.

ولايزال هذا الكتاب منبعا صافيا لمن يريد دراسة النحو والصرف محتفظا بقيمتها كما كان منذ القرون فهو بحق كنز من كنوز اللغة العربية([2]).

[1]-ينظر خديجة الحديثي."أبنية الصرف في كتاب سيبويه"، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1385هـ-1965م، ص47-48.

[2]-كمال رقيق."المصطلح اللغوي في كتاب سيبويه"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورة لسانيات، قسم اللغة العربية، جامعة أبو بكر بلقايد، 2012م-2013م، ص35-37.

3- المسائل الخلافية والتوافقية بين الخليل وسيبويه :

3-1- نقاط التشابه بين الخليل وسيبويه :

يمكن ذكر بعض أوجه التشابه بين الخليل بن أحمد وسيبويه منها :

- يعتبرالخليل وسيبويه من أهم المساهمين الكبار في تطوير الدراسات اللغوية، وقد بذلوا في ذلك جهود كبيرة وحاولا تبسيطه وتسهيل دراسته.
- كلاهما من علماء اللغة العربية في العصور القديمة إذ تركا أعمالا كبيرة في حفظ وفهم اللغة لأجيال اللاحقة من خلال كتابيهما "العين"و"الكتاب".
- العناية باللغة العربية، ونظمها وقواعدها وتركيزهما على المفرادات والجمل والنحو.
- لقد بذل كلا من الخليل وسيبويه جهود كبيرة في دراسة اللغة العربية من جميع جوانب الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية حتى أصبح منهلا للعلماء.
- والناظر في هذا الجانب من الجهد العلمي الصوتي عند سيبويه نجده مستندا إلى أستاذه الخليل موافقا له لأعضاء النطق، فأعضاء النطق عند سيبويه مماثلة لما هي عند الخليل.
- ونجد أيضا تجانس بين الخليل وسيبويه بالنسبة للحروف إذ نجد أنها تبدأ من أقصى الحلق وتنتهي بالشفتين.
- وافق سيبويه الخليل في بداية المخارج وذلك انطلاقا من المخرج الثالث للحلق إلى غاية المخرج السابع من بين أول حافة اللسان ومايليه من الأضراس وهو مخرج الضاد، بالإضافة إلى توافقهما أيضا في المخارج الثلاثة الأخيرة، وهما مخرجا الحروف الشفوية ومخرج الخيشوم.

3-2- نقاطالاختلاف بين الخليل وسيبويه :

أ- المسائل الصرفية نذكر منها:

- مسألة أداة التعريف "ال" فقد وقع الخلاف بينهما في الهمزة.

فقد أشار الخليل في مذهبه أن المعرف هو "ال" برمتها، والهمزة أصلية لا زائدة، وهي همزة قطع كهمزة أم وأنما حذفت في الوصل تخفيفا لكثرة الاستعمال فحين صرح سيبويه بأن المعرف هو "ال"برمتها، والهمزة زائدة وهي همزة وصل يعتد بها في الوضع كاعتداده بهمزة "اسمع" ونحوه[1].

- اختلافهما في تأصيل حرف نصب "لن" :

وقد ذهب الخليل في أصل "لن" إلى أنها مركبة وأصلها" لا " النافية ومن" أن" المصدرية ،حذفت همزة أن تخفيفا ،ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وقد أشار سيبويه إلى أنها بسيطة غير مركبة من شئ[2].

- اختلافهما في تأصيل "مهما" :

وقد قال الخليل في مهما أن أصلها "ما" الشرطية أضيفت عليها "ما" التي تذخل على أخواتها الشرطيات مثل أينما، ان ما، أي ما، فتصبح "ماما" فرفضوا فكرة هذا اللفظ لتكرار الحرفين ،فابذلوا الألف الأولى هاءا فصارت مهما .

أما سيبويه فيرى بأنها مركبة من "مه" و "ما"، فقد قال :"وقد يجوز أن يكون "مه" كإذ ضم إليها ما "[3].

---

[1]-ينظر:فخر صالح سليمان قدارة."مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه"، ط1، دارالأمل للنشر والتوزيع، الأردن،1410هـ-1990م، ص39-40.

[2]-ينظر:المرجع نفسه، ص44-46.

[3]-ينظر:فخر صالح سليمان قدارة."مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه"، ص68.

هذه هي بعض المسائل الصرفية التي اختلف فيها الخليل وسيبويه.

ب- المسائل الصوتية نذكر منها :

- الخلاف بينهما في عدد مخارج الحروف :

اختلف سيبويه والخليل في عدد مخارج الحروف الجوفية أو الهوائية، المسماة أيضا بحروف المد واللين، وهي: الألف والواو والياء فالخليل يرى أن لها مخرجا مستقلا بها أي تخرج من حيز واحد وهو الجوف، و بالتالي يكون عدد مخارج الحروف لديه سبعة عشر مخرجا.

قال الخليل : "في العربية تسعة وعشرون حرفا: منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف وهي: الواو والياء والألف اللينة، والهمزة وسميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلاتقع في مدرجه من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الأجوف، وكان يقول كثيرا: الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء"[1].

أما سيبويه فيرى أن مخارج الحروف ستة عشر مخرجا، وذلك بإسقاط مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين، إذ جعل مخرج "الألف" من أقصى الحلق، وجعل "الواو" من مخرج الواو المتحركة من الشفتين، وجعل "الياء"من مخرج الياء المتحركة من وسط اللسان"[2].

- الخلاف بينهما في ترتيب مخارج الحروف :

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي."العين"، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج1، ط1، بيروت-لبنان، 1480هـ-1988م، ص54.

[2]-سيبويه."الكتاب"، جز4، ص433.

وقد اختلف الخليل وسيبويه أيضا في ترتيب مخارج الحروف، فمذهب الخليل في ترتيب الحروف العربية الأصول وفق مخارجها هوعلى النحو التالي:" العين الحاء الهاء- الخاء الغين- القاف- الكاف- الجيم الشين الضاء- الصاء السين الزاي- الطاء الدال التاء- الظاء الذال الثاء- الراء اللام النون- الفاء الباء الميم- الواو الألف الياء والهمزة ".

وقد خالف سيبويه الخليل في ترتيب مخارج الحروف إذ بدأ بالهمزة والألف والهاء ،وقدم الغين على الخاء وأخر القاف على الكاف...إلى غيرها، فأصل حروف العربية عند سيبويه تسعة وعشرون حرفا وترتيبها حسبه على النحو التالي: الهمزة الألف الهاء- العين الحاء- الغين الخاء- القاف- الكاف- الضاد الجيم الشين الياء- اللام الراء النون- الطاء الدال التاء- الصاد الزاي السين- الظاء الذال الثاء- الفاء الباء الميم الواو.

- بالإضافة إلى مخالفته في تقسيمه للحلق، فالخليل جعلها حلقية لأن مبدأها من أقصى الحلق و هي (العين، الحاء، الهاء، الخاء، الغين)،أما سيبويه فقسمها الى ثلاثة أقسام، أقصى الحلق وهي: (الهمزة،الهاء،الألف)، ومن وسط الحلق نجد (العين،الحاء)، ومن أدنى الحلق نجد(الغين، الخاء).
- كما ذهب سيبويه إلى أن مخارج الحروف الذلقية تأتي بعد مخرج الضاد، وقبل مخرج الحروف النطعية، وترتيبها حسب مخارجها، هو مخرج اللام، ثم مخرج النون،ثم مخرج الراء، وهذا مخالف لمذهب الخليل ، إذ جعل بعد مخرج الضاد، مخرج الحروف الأسلية، ثم النطعية ، ثم اللثوية، ثم بعدها مخارج الحروف الذلقية، ورتبها كما يلي: مخرج الراء، ثم مخرج اللام، ثم مخرج النون.
- كما ذهب سيبويه أيضا إلى أن ترتيب مخارج طرف اللسان الثلاثة، تأتي بعد مخارج الحروف الذلقية، وأن ترتيبها حسب مخارجها، هو:مخرج الحروف النطعية، ثم مخرج الحروف الأسلية أو الصفيرية، ثم مخرج الحروف اللثوية، وهذا مخالف لمذهب الخليل ، إذ جعلها بعد مخرج الضاد، ورتبها خلاف ترتيب سيبويه.

- ذكر الخليل الحروف التي تخرج من بين الشفتين إلى أنها (الفاء، الباء، الميم)، وعدها سيبويه إلى أنها (الباء، الميم، والواو)، أما الفاء فقد عدها من باطن الشفة السفلى، وبهذا الترتيب نجد أن سيبويه يخالف معلمه في مخرج الفاء حيث جعلها في مخرج ، و أضاف الواو إلى حروف ما بين الشفتين.
- تعارض كلا من سيبويه والخليل لاستعمالهما مصطلح صفات الحروف فقد قال سيبويه:"هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها واختلافها "، أما الخليل فقد أطلق عليها الألقاب المخرجية نسبة إلى مخارجها فسماها حلقية، لهوية، شجرية، أسلية ونطقية وما إلى ذلك.

وفي ختام فصلنا هذا نرجع لنؤكد على وجود بعض الاختلافات بين الخليل وسيبويه إلا أن هذه الاختلافات في الغالب لاتشكل عائقا أمام متعلمي اللغة العربية ، إلا أن الشبه الكبير والميزات المشتركة جعل كلا منهما متشابهين إلى حد كبير.

ومن هنا فإن كلا الكتابين "العين" و"الكتاب" يمثلان مرجعا هاما لكل من يرغب في تعلم وفهم اللغة العربية بشتى الطرق والأساليب.

خـــــــاتمـة

خاتمة

و ختاما فقد حاولنا إلقاء الضوء على الجهود التي قام بها علماء العرب القدامى خاصة تلك التي تخص سيبويه ومن قبله الخليل للدرس الصوتي، وأجرينا بعض المقارنات بينهما ، لنصل في نهاية هذا البحث إلى جملة من النتائج المتمثلة فيما يلي:

– أن الدراسات اللغوية العربية خاصة الدرس الصوتي انبثق من القراءات القرآنية و ذلك لحفظها من التحريف والتغيير خوفا من تسرب اللحن إليها.

– لقد أولى العرب القدامى بكل تخصصاتهم عناية فائقة بالصوتيات، وكان لهم الفضل الكبير في دراستها بالرغم من افتقارهم إلى الوسائل العلمية والآلية التي تعينهم على ذلك ، فاعتمدوا على الدراسة الوصفية التحليلية فقط، وقد سار المحدثين على هذه النتائج .

– أن علم الأصوات ليس بعلم جديد، فقد ظهر في القرن الثاني للهجرة على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي.

– يعتبر الخليل وسيبويه من رواد الدراسات الصوتية عند العرب ، فقد أثراه بمسميات و مصطلحات عديدة و دقيقة لازمت الباحثين في هذا المجال.

– كتاب "العين" أول وأقدم معجم في علم الأصوات يدل على أصالة الخليل و إسهامه في إرساء القواعد الأولى في تاريخ علم الأصوات.

- يعد أيضا "الكتاب" لسيبويه أعظم كتاب بعد العين،إذ اشتمل على أراء و أقوال أستاذه الخليل يوافقه في معظم مسائله و يخالفه في بعض منها، وقد حشد فيه أيضا الكثير من علوم اللغة العربية كعلمي النحو و الصرف و غيرها، فاعتبره العلماء بذلك المصدر الثاني بعد العين.

- تميز سيبويه في حديثه عن مخارج الأصوات وتحديد صفات الحروف و تقسيمها إلى صفات لها أضداد و صفات ليس لها أضداد و هي صفات مفردة.

- مخالفة سيبويه الخليل في عدد مخارج الحروف و ترتيبها.

في الأخير نتمنى أننا قد أصبنا في عرض هذا البحث و تكون هذه الدراسة قد ألمت و لو بالقليل من جهود الخليل و سيبويه في المجال الصوتي.

قائمة المصادر والمراجع

– قائمة المصادر و المراجع :

أ– الكتب :

1– أبوالأصبغي السماتي الإشبيلي."مخارج الحروف وصفاتها"، تحقيق: محمد يعقوب تركستاني، ط1، بجامعة الملك عبد العزيز جدة، 1440هـ-1984م

2 – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني."المحكم في نقاط المصاحف"، تح: عزة حسن، ط1، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر،دمشق–سوريا، 1960م، ص.4

3– أبو الفتح عثمان ابن جني."سر صناعة الإعراب"، تح: حسن هنداوي، الجزء1،ط2، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1413هـ-1993م.

4– أحمد عفيفي."المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي"، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1424هـ-2003م.

5– أحمد مختار عمر."دراسة الصوت اللغوي"، (د ط)، القاهرة، عالم الكتب، 1947م.

6– ــــــــــــــ."البحث اللغوي عند العرب"، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.

7– إبراهيمأنيس."الأصوات اللغوية"، (د ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص.1999

8– إبراهيم حسن إبراهيم."سيبويه والضرورة الشعرية"، ط1، مطبعة حسان، القاهرة، 1430هـ-1993م.

9– ابن جني."سر صناعة الإعراب"، تح:أحمد فريد أحمد، ج1، ط1، المكتبة التوفيقية، القاهرة،

10- برتيلالمبرج."علم الأصوات"، ترجمة: عبد الصبور شاهين، (د ط)، مكتبة الشباب، القاهرة، (د س).

11- برجشتراسر."التطور النحوي للغة العربية"، تر: رمضان عبد التواب، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1414هـ-1994م.

12- حازم علي كمال الدين."دراسة في علم الأصوات"، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1420هـ-1999م.

13- حسام البهنساوي."الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ط1، مكتبة زهراء الشرق، جمهورية مصر العربية، 2005م.

14- خديجةالحديثي."أبنية الصرف في كتابه سيبويه"، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1385هـ-1965م.

15- خولة طالب الإبراهيمي."مبادئ في اللسانيات"، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.

16- خير الدين الزركلي."الأعلام"، ج2، ط15، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، (د س).

17- رمضان عبد التواب."المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث"، ط2، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1405هـ-1985م.

18- رمضان عبد الله."أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، (د ط)، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، 2006م.

19- روعة محمد ناجي."علم الأصوات وأصول اللغة العربية"، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2012م.

20- سيبويه."الكتاب"، تح: عبد السلام هارون، ج4، ط1، دار الجيل، بيروت، (د س).

21- صالح ساليم عبد القادر الفاخري."الدلالة الصوتية في اللغة العربية"، (د ط)، مكتب العربي الحديث، الإسكندرية، (د ط).

22- عاطف فضل محمد."الأصوات اللغوية"، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1434هـ-2013م.

23- عبد الحميد محمد ابو سكين."المعاجم العربية مدارسها ومناهجها"، ط2، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 1402هـ-1981م.

24- عبد القادر عبد الجليل."علم اللسانيات الحديثة"، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1422هـ-2002م.

25- فخر صالح سليمان قدارة."مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه"، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1410هـ-1990م.

26- كمال بشر."علم اللغة العام"، ط7، دار المعارف، القاهرة، 1980م.

27- ـــــــ"علم الأصوات"، (د ط)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.

28- محمد خان."اللهجات والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط"، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.

29- محمد داوود."العربية وعلم اللغة الحديث"، (د ط)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م.

30- محمد الصادق قمحاوي."البرهان في تجويد القرآن"، (د ط)، المكتبة الثقافية، بيروت –لبنان، (د س).

31- محمد مكي نصر الجريسي."نهاية القول المفيد في علم التجويد القرآن"، ط4، مكتبة الآداب، القاهرة، 1432هـ-2011م.

32- محمود السعران."علم اللغة العام"، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.

33- محمود سليمان ياقوت."أصول النحو العربي"،(د ط)، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2000م.

34- منصور بن محمد الغامدي."الصوتيات العربية"، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، 1421هـ-2001م.

35- نادية رمضان النجار."اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين"، (د ط)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004م.

36- نور الهدى لوشن."مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"، (د ط)، المكتبة الجامعية الأزرطية، الإسكندرية، 2006م.

ب – المعاجم والقواميس :

1- أبو بكر بن عبد القادر الرازي."مختار الصحاح"، ط1، دار العربي، بيروت، 1997م.

2- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا."معجم مقايس اللغة"، تح: عبد السلام هارون، المجلد3، (د ط)، دار الجيل، بيروت، (د س).

3- أبي القاسم الزمخشري."أساس البلاغة"، ط1، دار النقائص للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1430هـ-2009م.

4- ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري."لسان العرب"، مج2، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1424هـ-2002م.

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي."العين"، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،ج1،ط1، بيروت – لبنان، 1480هـ-1988م.

6-عزيزة فوال بابتي."المعجم المفصل في النحو العربي"، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1413هـ-1992م.

ج- الرسائل والأطروحات الجامعية :

1- إبراهيم عبود ياسين السامرائي."المصطلحات الصوتية في كتب التراث العربي في ضوء التفكير الصوتي الحديث"، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في تخصص اللغة العربية وآدابها من كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، 1993م.

2-كمال رقيق."المصطلح اللغوي في كتاب سيبويه"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورة لسانيات، قسم اللغة العربية، جامعة أبو بكر بلقايد، 2012م-2013م، ص35-37.

د- المقالات :

1-المجلة المصرية لهندسة اللغات، العدد 2، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2015م.

2- مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ع 1، كلية الأداب، المملكة العربية السعودية، 2019م.

3- مجلة دراسات لسانية، ع 3، مج 4، الجزائر، 2020م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان

الإهداء

مقدمة ب

الفصل الأول:مفاهيم وأصول في الدرس الصوتي..... 7

1- مفهوم الصوت : 7

أ- لغة: 7

ب- اصطلاحا : 8

2- مفهوم علم الأصوات:..... 9

أ- علم الأصوات العام : (الفونتيك) : 10

ب- علم الأصوات الوظيفي : (الفونولوجيا) :..... 11

3 - فروع علم الأصوات : 11

أ-علم الأصوات النطقي : 11

ب-علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي : 13

ج-علم الأصوات السمعي : ..... **Erreur ! Signet non défini**.

4- أهمية وفوائد علم الأصوات : 14

5-ماهية الصفة : 15

أ-لغة : 15

ب-إصطلاحا :..... 16

5-1- تصنيف الأصوات: 16

5-1-1- صفات التي لهاضد لها: 17

5-1-2- صفات لاضد لها: 20

6- ماهية المخرج : 23

أ-لغة: 23

ب-إصطلاحا.....24

6-1- مخارج الأصوات عند القدماء:..... 24

6-2- مخارج الأصوات عند المحدثين: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

الفصل الثاني: الدراسات الصوتية عند علماء العرب..... 29

1-الدرس الصوتي لدى القدماء والمحدثين: 29

تمهيد: 29

1-1-الدرس الصوتي عند القدماء.....30

الخليل بن أحمد الفراهيدي :..... 30

سيبويه :..... 31

Erreur ! Signet non défini. ..... ابن جني :

34 ..... ابن سينا :

34 ..... الزمخشري :

35 ..... 1-2-الدرس الصوتي عند المحدثين:

37 ..... 2- السيرة الذاتية لكل من الخليل وسيبويه:

37..... تمهيد:

37 ..... 2-1 الخليل بن أحمد الفراهيدي:

40 ..... 2-2 سيبويه:

43 ..... 3- المسائل الخلافية والتوافقية بين الخليل وسيبويه :

44 ..... 3-1- نقاط التشابه بين الخليل وسيبويه :

3-2-نقاط الإختلاف بين الخليل وسيبويه.....

44 ..... أ- المسائل الصرفية نذكر منها:

45 ..... ب- المسائل الصوتية نذكر منها :

49 ..... خاتمة

52 ..... - قائمة المصادر و المراجع

59 ..... فهرس الموضوعات

ملخص

تعد الدراسات الصوتية الركيزة الأساسية في تكوين صرح اللغة، و قد اهتم علماء العربية القدماء، وبعض علماء الطب وعلماء القراءات والتجويد بدراسة الدرس الصوتي، حرصا على الحفاظ على لسانهم العربي من اللحن فعمدوا إلى دراسة أصوات لغتهم ومفرداتها، ووصف تراكيبها، وكانت الدراسة في عمومها قائمة على الملاحظة الذاتية و التجربة البسيطة ، واستطاعوا بذلك أن يضعوا اللبنات الأساسية التي يقوم عليها الدرس الصوتي وألفوا في ذلك كتب نحوية وبلاغية وغيرها من المعاجم، ولذلك كان لهم فضل السبق في الوقوف على كثير من المسائل التي أفادت المحدثين بصورة كبيرة، و هذا البحث يهدف إلى الوقوف على الجهود الصوتية التي بذلها كلا من العالمين الفذين الخليل و سيبويه في محاولة للوقوف على أهم نقاط التشابه و الاختلاف بينهما.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الصوتية- الجهود الصوتية- الخليل- سيبويه- القدماء.

Résumé

Les études phonétiques sont le pilier principal dans la formation de l'édifice de la langue, et les anciens érudits arabes, certains scientifiques médicaux et spécialistes des lectures et de l'intonation se sont intéressés à l'étude de la leçon phonétique, afin de préserver leur langue arabe de la mélodie, ils ont donc délibérément étudié les sons de leur langue et son caractère unique, et décrit ses structures, et l'étude était généralement basée sur l'auto-observation et l'expérience simple,Ainsi, ils ont pu mettre les blocs de base sur lesquels la leçon audio est basée et ont écrit des livres grammaticaux et rhétoriques et d'autres dictionnaires, et donc ils ont eu la vertu de préséance en se tenant sur de nombreuses questions qui ont profité aux modernistes de manière significative, et cette recherche vise à se tenir sur les efforts vocaux faits par les scientifiques distingués el Khalil et Sibawayh dans une tentative de se tenir sur les points les plus importants de similitude et de différence entre eux.